الكلام وما يتألف منه

تعريف الكلام : هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها ، فاللفظ : جنس يشمل : (الكلام ، الكلم، الكلمة المهمل والمستعمل منها).

تعريف الكلم: اسم جنس جمعي وهو ما يدل على أكثر من اثنين ويفرق بينه وبين واحده بالتاء ، نحو:

بقرة/ بقر

أو هو اسم جنس الإفرادي وهو مايصدق على الكثير والقليل واللفظ واحد كـ(ماء ، خل ، زيت) ،و(الكلم) أمّا (اسم)عندما تدل الكلمة على معنى في نفسهل غير مقترنة بزمان، وأما (فعل)عندما تقترن الكلمة بزمان ، وإن لم تدل على معنى في نفسها بل في غيرها فهي (حرف) ، و(الكلم): يتكون من ثلاث كلمات فأكثر نحو:

إن قام زيد

تركيب الكلام:

١- اسمين : نحو:

زيد مجتهد

٢- فعل واسم، نحو:

قام زيد

٣- فعل وضمير مستتر ، نحو: اسكت

تعريف الكلمة: هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد ، وذكر المصنف أن الكلمة قد يقصد بها الكلام ، وقد يجتمع الكلام والكلم في الصدق وقد ينفرد أحدهما ، مثال اجتماعهما :

قد قام زيد

ومثال انفراد الكلم :

إن قام زيد

ومثال انفراد الكلام : زيد قائم

أقوال العلماء في أقسام الكلام :

الكلام عند سيبويه : (منه مستقيم حسنٌ، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتُك أمْسِ وسآتيك غداً، وسآتيك أمس ، وأما المستقيم الكذب فقولك: حَمَلتُ الجبلَ، وشربت ماء البحر " ونحوه.

وأما المستقيم القبيح فأنْ تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيداً رأيت، وكي زيداً يأتيك، وأشباه هذا، وأما المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمسٍ).

والام عند ابن السراج: (يأتلف من ثلاثة أشياء: "اسم" "وفعل" "وحرف فالاسم: ما دل على معنى مفرد، وذلك المعنى يكون شخصًا وغير شخص فالشخص نحو: رجل وفرس وحجر وبلد وعمر وبكر. وأما ما كان غير

شخص فنحو: الضرب والأكل والظن والعلم واليوم والليلة والساعة، والفعل: ما كان خبرًا ولا يجوز أن يُخبر عنه، نحو قولك: أخوك يقوم. وقام أخوك، فيكون حديثًا عن الأخ، ولا يجوز أن تقول: ذهب يقوم، ولا يقوم يجلس

والحروف: ما لا يجوز أن يخبر عنها ولا يجوز أن تكون خبرًا نحو: من، وإلى).

والكلم عند السيرافي :

(اسم ذات الشيء، والكلام اسم الفعل المصرّف من الكلم، كما أن النعل الملبوسة اسم ذات الملبوس، والانتعال والتنعيل والإنعال، وما أشبهه اسم الفعل المصرّف منها، والفعل قبل ما صرّف منها، فكذلك الكلم قبلما يصرّف منها، وأقدمها في الرتبة اسم الذات، فذكره دون اسم الحدث، والمصدر الذي هو فرع، ولو ذكر الكلاممما كان معيبا ولكنه اختار الأفصح الأجود لمعناه الذي أراده، وفي ذكرنا هذا ونحوه، والبحث عنه، مما يدرّب به المتعلم، وينشرح به صدر العالم.

وللسائل أن يسأل فيقول: لم قال: " الكلم من العربية "، والكلم أعمّ من العربية، لأنها تشملها والعجمية، وبعض الشيء أقل من جمعه، والذي يتصل بمن هو مبعّض لا بعض، وهو الكثير الذي يذكر منه القليل؟ قيل له: في ذلك جوابان:

أحدهما: أنه ذكر " الكلم " التي هي شاملة على جميع موضع الكلام، وأراد بعضها، لأنه رائز سائغ ذكر اللفظ العام وإرادة البعض، ثم بيّن البعض

المراد، خشية اللبس، فكأنه لما قال: " ما الكلم " وهو مريد لبعضها خشي ألا يفهم المعنى الذي هو مراده، فقال: " من العربية "، تبيينا لما أراد، وتلخيصا لما قص!، لئلا يبقى للسائل مسألة ولا للطاعن متعلّقا، والوجه الثاني: أن يكون أراد بالكلم الاسم والفعل والحرف الذي جاء لمعنى، وهو ما ضمنه هذا الباب الذي ترجمه به، وهذه الجملة هي اسم وفعل وحرف، هن بعض العربية؛ لأن العربية جملة وتفصيل، وليست هذه الجملة كل العربية، والدليل على ذلك أنه ليس من أحاط علما بحقيقة الاسم والفعل والحرف أحاط علما بالعربية كلها).